ظرف لنعمتي او حال منه وقرئ ايدتك بروح القدس بجبريل عليه الصلاة والسلام
او بالكلام الذي يحيى به الدين او النفس حياة ابدية ويطهر من الاثام ويؤيده
قوله تكلم الناس في المهد وكهلا اي كاينا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في
الطفولية والكهولة في كال العقل والتكلم وبه استدل على انه سينزل
فانه رفع قبل ان اكتهل واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيرها في ال عمران وقرا نافع
ويعقوب طايرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ كففت بني اسرائيل
عنك يعني اليهود حين نكلوا في قتله اذ جئتهم بالبينات ظرف لكففت فقال
الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر
وقرا حمزة والكسائي الا ساحر فالاشارة الى عيسى عليه السلام او ما هذا الا
جئت به الا سحر واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم على السنة رسلي
ان امنوا بي وبرسولي يجوز ان يكون ان مصدرية وان تكون مفسرة قالوا امنا
واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب
باذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام
معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على
ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك واستطاع
بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرا الكسائي هل تستطيع ربك اي سؤال ربك
والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف والمايدة الخوان اذا كان عليه الطعام
من ماد الماء اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه
ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم
مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان قالوا نريد
ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل
منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته
سبحانه وتعالى ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة وان الله يجيب دعوتنا
ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين
للخبر قال عيسى ابن مريم لما راى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك وانهم لا يقلعون عنه
فاراد ان يلزمهم الحجة بكمالها اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا

على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولة

اي

اي تكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العايد ولذلك سمي
يوم العيد عيدا وقرئ تكن على جواب الامر لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة
العامل اي عيدا للمتقدمين منا والمتاخرين روي انها نزلت يوم الاحد فلذلك
اتخذه النصارى عيدا وقيل ياكل منها اولنا واخرنا وقرئ لاولانا واخرانا
بمعنى الامة والطايفة واية منك صفة لها اي كاينة منك دالة على كمال قدرتك
وصحة نبوتي وارزقنا المايدة والشكر عليها وانت خير الرازقين خير من
يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله اني منزلها عليكم اجابة
الى سؤالكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يكون
مفعولا به على السعة لا اعذبه الضمير للمصدر او للعذاب ان اريد به
ما يعذب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين اي من عالمي زمانهم
او العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم
روي انها نزلت سفرة حمرا بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى
وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا
فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان
البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى
الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال
شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منهما
ولكن اخترعه الله سبحانه وتعالى بقدرته كلوا ما سالتم واشكروا يمددكم
الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اية
اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودي
كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المايدة ثم عصوا بعدها فمسخوا وقيل
كانت تاتيهم اربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار
والكبار ياكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم ياكل
منها فقير الا غني مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى
الله الى عيسى ان اجعل مايدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء
فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا وقيل لما وعدها الله
انزالها بهذه الشريطة استعفوا وقالوا لا نريد فلم تنزل وعن مجاهد

عطف على عيدا ح

Copyright © King Saud University